Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعبارة أخرى : العظيم والصغير ، والسريع والبطيء ، والحاد والغليظ والجهير والخفيف (٣٧) .

ومن الأصوات أيضا ما تستلذه المسامع ، وما تنفر عنه ، يقول الاخوان :

« واعلم بأن الأصوات الحادة والغليظة متضادان ، ولكن اذا كانت على نسبة تأليفية ائتلفت وامتزجت واتحدت ، وصارت لحنا موزونا واستلذتها المسامع وفرحت بها الأرواح وسرت بها النفوس ، وان كانت على غير النسبة تنافرت وتباينت ولم تأتلف ولم تستلزها المسامع ، بل تنفر عنها وتشمئز منها النفوس وتكرهها الأرواح » (٣٨) .

وتلك قضية صفة الصوت quality التى تتحدث عنها الدراسة الصوتية الحديثة (٣٩) .

والتركيب الوظائفى للأذن يسمح لها بسماع النغمات والشدات الواقعة داخل مجال معين يطلق عليه مجال السمع بحيث اذا استقبلت الأذن أصواتا ذات نغمات أو شدات أدنى من هذا المجال فلا تدركه ، واذا استقبلت أعلى منه فانها قد تتلف ، ولذا يقول الاخوان :

« اعلم أنه اذا اعتبر أحوال الانسان ومجارى أموره من ذلك وحال جثته فانه متوسط بين الصغر والكبر فلا صغيرا جدا ولا كبيرا مفرطا ... وهكذا حال قوة حواسه على ادراك المحسوسات فلا يحس منها الا المتوسطات بين الطرفين ، وذلك أن القوة الباصرة لا تقوى على ادراك الألوان فى الظلمة الظلماء ، ولا على ادراكها فى النور الباهر كالنظر الى عين الشمس فى نصف النهار فى يوم الصيف ،

---

(٣٧) انظر : المرجع السابق جـ ١/١٩٣ ـ ١٩٥ .

(٣٨) انظر : المرجع السابق جـ ١/١٩٥ .

(٣٩) انظر :

John Laver : Phonetic description of voice quality 1980.